رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة البقرة

011- تفسير سورة البقرة - الآيات) 561- 661(- فضيلة الشيخ أد #سامي_الصقير- 02 جمادى الأولى 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحب كحب الله. والذين امنوا اشد حبا لله. ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب وان الله شديد العذاب. اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم - 00:00:00

العشباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم. وما هم بخارجين من النار بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى وسلم على رسول الله. وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:00:34

اما بعد يقول الله عز وجل اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب قول اذ تبرأ اي اذكر اذ تبرأ والتبرأ بمعنى التخلي والبعد اذ تبرع الذين اتبعوا من الذين اتبعوا - 00:01:02

اي ان المتبوعين يتبرأون ممن اتبعوهم يوم القيامة لا يتبرأون منهم ويتخلون عنهم مع انهم في الدنيا وعدوهم بالشفاعة والوساطة ولكنهم حينما يرون العذاب يتبرأون منهم ولهذا قال من الذين اتبعوا ورأوا العذاب. يعني حين رأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب - 00:01:27

الاسباب جمع سبب وهو ما يتوصل به الى غيره يعني تقطعت بهم السبل فلم يجدوا حيلة ولهذا قال وقال الذين اتبعوا اي الاتباع لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم يعني لو اننا لنا كرة يعني لو ان لنا رجوعا الى الدنيا - 00:01:57

ونتبرأ من هؤلاء المتبوعين كما تبرأوا منا يوم القيامة فالمتبوعون يوم القيامة يتبرأون ممن اتبعهم التابعون او الاتباع يقولون لو ان لنا كرة يعني يعني رجوعا الى الدنيا فنتبرأ منهم يعني من هؤلاء الاتباع - 00:02:21

من هؤلاء المتبوعين كما تبرأوا منا يوم القيامة كذلك كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم يريد الله عز وجل التابعين والمتبوعين اعمالهم حسرة عليهم يعني انهم يتحسرون ويندمون على كفرهم في الدنيا وعدم الايمان - 00:02:48

الله عز وجل قال وما هم الظمير عائد على الاتباع والمتبوعين. وما هم بخارجين من النار. يعني انهم والعياذ بالله مخلدون في جهنم هذه الاية الكريمة من قوله عز وجل ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار - 00:03:12

والفول التي تجري في البحر الى هذه الاية فيها فوائد منها اولا الحث على التدبر والتفكر في ايات الله عز وجل بقول ان في خلق السماوات والارض الى ان قال لايات لقوم يعقلون - 00:03:36

فعلى المرء ان يحرص على التدبر والتفكر في ايات الله عز وجل الكونية والشرعية دعاياته سبحانه الكونية هي مخلوقاته واياته الشرعية هي ما شرعه الله عز وجل لعباده ومنها ايضا وقد سبق الكلام على هذه الايات - 00:03:58

في التفسير ومنها ايضا الثناء على العقل يعني عقل الرشد الذي يحث الانسان على الخير ويدله عليه. لقول لايات لقوم يعقلون هذه الايات التي ذكرها الله تعالى لعباده انما ينتفع بها - 00:04:22

وانما ينتفع بها ويتعظ بها. من كان عاقلا عقلا ايش؟ عقل رشد واما الاية الثانية ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله ففيها اولا ان محبة الله عز وجل عبادة بل هي من اعظم العبادات - 00:04:48

واجل الطاعات لان اصل العبادة مبني على الحب والتعظيم فبالحب يكون الطلب وبالتعظيم يقوم الهرب ومحبة الله عز وجل لنيلها اسباب فمن اسباب نيلها اولا الاقبال على كتاب الله عز وجل - 00:05:11

تلاوة وتدبرا وعملا فيقبل على كتاب الله عز وجل تلاوة بان يكثر من تلاوته ويتدبر هذا القرآن لان الله عز وجل انزله للتدبر والاتعاظ والتذكر ثم ايضا بعد التلاوة اللفظية والتلاوة المعنوية - 00:05:37

يأتي تأتي الثمرة والغاية والنتيجة وهي العمل بالقرآن ثانيا من اسباب نيل محبة الله عز وجل اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله - 00:06:04

فاتبعوني يحببكم الله اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والتمسك بشريعته والتأسي بهديه من اعظم اسباب نيل محبة الله عز وجل وهو ايضا الاتباع شرط من شروط قبول العبادة وصحتها - 00:06:22

العبادة لا تكون مقبولة مرضية عند الله الا بشرطين الاخلاص لله عز وجل والمتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم وسبق لنا ان المتابعة لا تتحقق الا اذا اجتمع في العبادة - 00:06:48

ستة اوصاف اي ان تكون العبادة موافقة ان تكون العبادة موافقة للشرع في اوصاف ستة اولا في جنسها وثانيا في سببها وثالثا في هيئتها ورابعا في قدرها وخامسا في زمانها وسادسا في - 00:07:13

مكانها لابد في كل عبادة ان تكون موافقة للشرع في هذه الامور الستة اولا في جنسها لابد ان يكون الجنس الذي يتقرب به الى الله موافقا الشريعة فمثلا لو ظحى بغير بهيمة الانعام - 00:07:36

ضحى بفرس او ضحى بغزال فهل يصح الجواب لا يصح بانه خالف الشرع في ماذا الجنس فان التقرب الى الله عز وجل في بهيمة فان التقرب الى الله تعالى فيما شرع من الهدي والاضحية والعقيقة انما يكون من بهيمة الانعام. ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله - 00:08:01

على ما رزقهم من بهيمة الانعام ثانيا ان تكون العبادة موافقة للشرع في سببها فمن شرع سببا لم يجعله الشارع سببا فعبادته باطلة فانسان مثلا كلما دخل بيته صلى ركعتين - 00:08:31

ليست راتبة نافلة بل كلما دخل البيت صلى ركعتين وانسان اخر كلما دخل المسجد يتسوك نقول هذا ايضا لا اصل له لان هذا الامر اعني التسوك عند دخول المسجد وجد سببه في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:08:58

وكل امر وجد سببه في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم. ولم يفعله فانه ليش؟ لا اصل له بدعة فانه لا اصل له بل هو بدعة اذا لا بد ان تكون العبادة موافقة للشرع في سببها. فمن فمن اتخذ سببا او جعل - 00:09:23

سببا لم يجعله الشارع سببا فهذه عبادة ليست مقبولة ثالثا في صفتها وهيئتها فلو صلى مثلا صلاة وصار يركع وصار يقدم السجود على الركوع يقدم السجود على الركوع في العبادة - 00:09:47

باطلة او مثلا حج وقدم الرمي على الوقوف بعرفة اثناء مرور بابل عرفة مر بالجمرات فوجدها اقل بدلا من ان ازاحم الناس صباح الغد الان فرصة ارمي الجمرات واذهب الى عرفة - 00:10:13

يقولون خالف الشرع في ماذا في هيئة العبادة كذلك ايضا طاف بالبيت منكسا بالبيت منكسا يعني جاء على الكعبة عن يمينه بدلا من ان يجعلها عن يساره. نقول هذه عبادة لا تصح - 00:10:38

رابعا ان تكون العبادة موافقة للشرع في قدرها وعددها فلو صلى الفجر ثلاثا او واحدة او صلى الظهر خمسا تصح او طاف بالبيت ستة اشواط اوسع بين الصفا والمروة خمسة اشواط - 00:10:56

فإن هذه العبادة ايش؟ لا تصح اه سادسا ان تكون العبادة موافقة للشرع في مكانها فمن طاف بغير البيت يعني خرج خارج المسجد الحرام وصار يطوف حول المسجد ونقول هنا - 00:11:20

لا تصح لان الله عز وجل يقول وليطوفوا ها بالبيت في البيت العتيق طيب اعتكف في غير مسجد ايضا لا تصح لانه خالف الشرع يعني قال مثلا انا سأعتكف عندي مكتبة فيها كتب - 00:11:42

ومهيئة فساجلس في المكتبة اقرأ الكتب واتعبد لله عز وجل في مكتبتي هنا خالف الشرع في في المكان سادسا في الزمان لو صام لو صلى قبل الوقت او صام رمضان قبل اوانه او قبل دخول الشهر - 00:12:03

العبادة باطلة ولا تصح فلو ان شخصا مثلا صادف ان شهر رجب وافق ايام الشتاء والبرد وقد اصوم الان لان رمضان عندي شغل او اريد السفر او سيصادف ايام حرب - 00:12:29

فايسر لي ان اصوم في رجب وهذا من باب المسارعة الى الخير ويعلل من باب المسارعة الى الخير. والله عز وجل يقول فاستبقوا الخيرات العبادة باطلة كذلك ايضا لو صلى الظهر قبل وقتها - 00:12:48

الوقت يدخل الساعة الثانية عشر وصلى الساعة العاشرة قال هذا من باب المسارعة الى الخير يقول هذه العبادة باطلة لكن ان صلى قبل الوقت ان كان فعله للصلاة قبل الوقت عامدا فانه يأثم - 00:13:09

ولا تصح صلاته وان كان قد صلى وان صلى قبل الوقت جاهلا او ناسيا فلا اثم عليه. وهذه العبادة وهذه الصلاة تكون نافلة انتبه انسان تعمد ان يصلي قبل الوقت - 00:13:27

ففي هذه الحال يقول اولا يأثم بمخالفته الشرع وثانيا عبادته باطلة من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد طيب انسان اخر صلى الظهر قبل الوقت لو صلى الصلاة قبل دخول وقتها - 00:13:47

ناسيا او جاهلا او ظانا ان الوقت قد دخل وتبين انه لم يدخل فاولا لا يأثم لانه لم يتعمد المخالفة وثانيا هذه عبادة التي فعلها هل تكون باطلة من اصلها؟ الجواب لا - 00:14:07

هي لا تصح فرضا لان من شرط صحة الفريضة دخول الوقت لكن تكون نافذة تكون نافلة مفهوم؟ ولهذا قال الفقهاء رحمهم الله ينقلب نفلا ما بان عدمه كفائتة ولم تكن - 00:14:26

او فرض لم يدخل وقته وينقلب نفلا ما بان عدمه كفائتة فلم تكن او فرض لم يدخل وقته الفرض الذي لم يدخل وقته كما مثلنا والفائتة التي لم تكن انسان مثلا قال انا لم اصلي صلاة العشاء بالامس - 00:14:49

فشرع يصلي فلما فرغ من صلاته قال له صاحبه ما هذه الصلاة التي تصليها؟ اربع ركعات هل اصلي العشاء الامس؟ قال انا صليت انا واياك كنت بجانبي صرت تنسى فماذا تكون صلاته - 00:15:09

تكون نافلة وهذا معنى قولهم ينقلب نفلا ما بين عدمه كفائتة فلم تكن وفرض لم يدخل وقته طيبة. اذا ومن اسباب ايضا نيل محبة الله عز وجل الاكثار من ذكره - 00:15:26

الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال النبي صلى الله عليه وسلم انا عند حسن ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني. ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي - 00:15:46

وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير خير منهم ومنها ايضا ان يقدم ما نعم. ان يقدم ما شرعه الله عز وجل وما يحبه الله على ما تهواه نفسه - 00:16:04

بحيث انه يخالف هوى نفسه لله قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما بل قال الله عز وجل قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال واقترفتموها وتجارة - 00:16:24

تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا اذن كونه يقدم ما يحبه الله وما يحبه رسوله صلى الله عليه وسلم هذا سبب من اسباب نيل محبة الله - 00:16:53

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين - 00:17:12

فمن علامات الايمان ومن اسباب نيل محبة الله ان يقدم ما يحبه الله ورسوله على ما تهواه نفسه حتى لو كانت نفسه تحثه على هذا الامر او قال انا لا استطيع ان اترك هذا الامر يعني من الامور المحرمة. فان الواجب ان يدعه - 00:17:33

طاعة لله عز وجل. والمؤمن يجب عليه ان يصبر على شريعة الله. شريعة الله عز وجل فعلا للمأمور وتركا المحظور وصبر على المقدور تحتاج الى صبر ومصابرة لان من الشرع ما يكون موافقا لهواك فتفعله - 00:17:56

ومنها ما تجد في نفس ما تجد ان نفسك تنفر منه. فعليك ان تجاهد نفسك عليه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا - 00:18:16

ورابطوا والانسان الذي يجاهد نفسه على الطاعة او يجاهد نفسه على ترك المحرم هو بهذه المجاهدة وبهذه المجاهدة يثاب على ذلك ولكن هل هو اعظم اجرا من الذي يفعل العبادة منقادة نفسه اليها؟ الجواب لا - 00:18:35

الذي يفعل العبادة انقياد وانشراح صدر وطمأنينة هو اعظم ثوابا واجرا ممن يفعلها مع مع المجاهدة والدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة. والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران - 00:18:58

اذا عندنا الان ايهما اعظم اجرا؟ الماهر او الذي يتتعتع الماهر اذا الذي يفعل الطاعة الذي يفعل الطاعة بانشراح صدر وطمأنينة نفس ولا يجد منازعات هو اعظم اجرا وثوابا ممن ايش؟ يفعلها مع الصوارف والموانع والمجاهدة للنفس - 00:19:24

وان كان يثاب يثاب ثوابين على الطاعة وعلى المجاهدة لكن لا ريب ان الاول اكمل وافضل. والدليل ايش؟ الحديث واضح الماهر بالقرآن ها مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له - 00:19:48

له اجران طيب ويستفاد من هذه الاية الكريمة ان المتبوعين ان المتبوعين يتبرأون من اتباعهم يوم القيامة فلا ينفعوهم فلا ينتفعون فلا ينتفعون منهم بشفاعة او وجاهة او غيره ومنها ايضا ان الاتباع ان الاتباع يتمنون الرجوع الى الدنيا - 00:20:12

ليتبرأوا من ممن اتبعوهم كما تبرأوا منهم. ومنها ايضا اه نعم ان القوة للاثبات اثبات القوة لله عز وجل رجعنا هذي نعم ومن فوائدها ايضا اه ان الكفار عند الكفار ان الكفار مخلدون في نار جهنم. لقوله وما هم - 00:20:42

خارجين من النار. وقد اثبت الله تعالى عن ابدية النار والخروج فيها للكافرين في ايات ثلاث ان النار مؤبدة وان الكفار والعياذ بالله انهم مخلدون فيها. فهي مؤبدة ولا تفنى - 00:21:12

ذكر الله تعالى تأبيدها في ثلاث ايات الاية الاولى في سورة النساء ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ظلوا ظلالا بعيدا. ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريق - 00:21:36

الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا الاية الثانية في سورة الاحزاب ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا الاية الثالثة في سورة الجن ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم - 00:21:53

خالدين فيها ابدا اذن نقول النار والعياذ بالله مؤبدة لا تفنى خلافا لمن ذهب انها يعني في اخر امرها في اخر الامر انها تفنى فهذا القول وان قال به من قال من العلماء - 00:22:20

انه قول ضعيف يرده صريح القرآن. فان الله عز وجل ذكر اه تأبيد النار ثلاث ايات والله اعلم لا لان حتى لفظ الخلود بدون بدون اه تأبيد ما يفيد التأبيد - 00:22:39

فمثلا في قول الله عز وجل ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فيها كثيرون العلماء يرى خالدا فيها ان الخلود يطلق على المكث الطويل يطلق على المخ الطويل - 00:23:16

وسبق لنا ان هذه الاية اه وهي اية سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا ان العلماء اختلفوا في تخريجها لانه من المعلوم ان قتل المؤمن اذا لم يكن عن هلال - 00:23:33

اذا قتل مؤمن مؤمنا ولم يكن قتله عن استحلال انه لا يخرجه من الاسلام القتل ذنب عظيم واثم كبير لكن هل القتل يخرج عن الاسلام؟ نقول اذا اذا قتل مسلما - 00:23:47

ولم يستحل لم ير يعني ان دمه هدر وان دمه حلال فهذا لا يكفر اما اذا قتله مستحلا قتله فهو يكفر حتى وان لم يقتله ولهذا لما قيل للامام احمد رحمه الله في هذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال ان فلانا يقول هذه الاية - 00:24:05

في من استحل قتل المؤمن انه يخلط فقال الامام احمد رحمه الله اذا استحل قتل المؤمن كفر وان لم يقتله مجرد اعتقاد استحلال الدم يكفر يقول يوم القيامة له احوال - 00:24:30

هم الذين يتبرعون الان في يوم القيامة المتبوعون يتبرأون من اتباعهم هذي اصنام قد ينطقها الله عز وجل ولهذا في في الاية

الكريمة قالوا انطقنا الله الذي يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون. الى ان قال - 00:24:57
قالوا انطقنا الله الذي المنطقة كل شيء وقالوا لجلودهم الجلود تنطق يوم القيامة الارض تحدث يوم القيامة احوال القيامة لا تقاس باحوال الدنيا. نعم لا ما يدل لكن الاية الاخرى مع الاية الاخرى يدل - 00:25:19